

# بعد نشر المعاهدة



وفي الصباح صدرت الصحف مصدرة بنص المعاهدة .  
وفيا يلي نثبت نصها مع الايضاح المبهم الذي القاه جمال بابان لدى  
تسليمها للصحفيين .

## الايضاح

كان المفاوضون العراقيون والبريطانيون قد وقعوا على مسودة المعاهدة العراقية  
الانكليزية الجديدة بالحروف الاولى من اسمائهم في لندن بتاريخ ٩ الجاري على  
ان يتم التوقيع على المعاهدة في بورتسموث بتاريخ اليوم على صورة نهائية. وقد وصلنا  
النص الانكليزي لمسودة المعاهدة التي تم التوقيع عليها بالحروف الاولى وترجم  
ترجمة وقتية ربما يصلنا النصاب النهائيان باللغتين العربية والانكليزية. وفي انتظار  
النصوص الرسمية للمعاهدة التي نؤمل ورودها بالسرعة المستطاعة اسلمكم الترجمة  
الوقتية راجياً نشرها لاطلاع الرأي العام عليها .

٩٤٨-١-١٥

## مقدمة المعاهدة

صاحب الجلالة ملك العراق  
وصاحب الجلالة ملك بريطانيا العظمى وايرلندة والممتلكات البريطانية  
وراء البحار  
لما كانا شاعرين برغبة شديدة في توطيد الصداقة والعلاقات الحسنة السائدة  
بينهما وفي اقامة هذه العلاقات على اسس اكثر ملائمة لانماء هذه الصداقة .  
ولما كانا راغبين في عقد معاهدة تحالف جديدة لغرض توطيد العلاقات الودية  
السائدة بينهما وتقوية ما يستطيع كل منهما المساهمة فيه عن طريق التعاون  
والمساعدة المتبادلة في سبيل صيانة السلم والامن الدوليين وفقاً لاحكام ومبادئ  
ميثاق الامم المتحدة .  
فقد عينا عنهما مندوبين مفوضين :

### المادة الاولى

يسود سلم وصداقة دائمان بين صاحب الجلالة ملك العراق وبين صاحب  
الجلالة البريطانية ويستمر بين الفريقين السامين المتعاقدين تحالف وثيق وتوطيداً  
لصداقتها وتفاهماها الودي وصلاتها الحسنة .  
ويتعهد كل من الفريقين السامين المتعاقدين بان لا يقف في البلاد الاجنبية  
موقفاً لا يتفق وهذا التحالف أو قد يخلق مصاعب للفريق الآخر .

### ملحق المادة الاولى

أ — يعترف الفريقان السامين المتعاقدان باهمية القواعد الجوية كعامل  
اساسي في الدفاع عن العراق نفسه وعن الامن الدولي وكحلقة للمواصلات  
الاساسية لكلا الفريقين ويوافقان أيضاً على انه من المصلحة المشتركة لكليهما ان  
يكون صاحب الجلالة البريطانية في وضع يتمكن فيه من القيام بتعهداته وفق المادة  
الثالثة من هذه المعاهدة .

ب — في حالة اشتباك احد الفريقين السامين المتعاقدين في حرب او تعرضه  
لتهديد عدائي يدعو صاحب الجلالة ملك العراق صاحب الجلالة البريطانية الى ان  
يرسل فوراً الى العراق القوات الضرورية من جميع الصفوف ويعد صاحب

الجلالة البريطانية بجميع ما في وسعه ان يقدمه من التسهيلات والساعات على الاراضي العراقية ومن ذلك استخدام السكك الحديدية والانهر والموانئ والطارات وخطوط المواصلات بعين الشروط المالية المطبقة على قوات صاحب الجلالة ملك العراق.

ج — بغية اقامة القاعدتين العراقيتين في الحبانية والشعبية في جميع الاوقات سواء أكان ذلك في السلم أم في الحرب في الحالة التي تقتضيها كفاية الحركات العسكرية يقوم صاحب الجلالة البريطانية بتزويد هاتين القاعدتين بما يقتضي لهما من موظفين فنيين وتأسيسات وتجهيزات ، مع مراعاة الفقرة (هـ) من المادة الثانية ادناه ويقوم بد نفقات تلك الادامة . ولا تجوز الاستفادة من هاتين القاعدتين الجويين للطيران المدني الا بتوصية من لجنة الدفاع المشترك المشار اليها في مادة الخامسة من هذا الملحق .

وفي حالة التوصية بالاستفادة منها على هذا الوجه تنقح النصوص المالية الواردة في المادة الثانية من هذا الملحق .

د — الى ان توضع معاهدات الصلح مع جميع اقطار الاعداء السابقين موضع التنفيذ يمنح صاحب الجلالة ملك العراق وحدات الحركات العسكرية من القوات الجوية العائدة لصاحب الجلالة البريطانية حرية دخول القاعدتين الجويين المشار اليهما في الفقرة (ج) اعلاه واستعمالهما ومن المفهوم ان معاهدات الصلح تعتبر نافذة بكاملها عندما تنسحب قوات الحلفاء من جميع اراضي دول الاعداء السابقين . وبعد ان تصبح معاهدات الصلح نافذة بكاملها لصاحب الجلالة ملك العراق ان يدعوا تلك الوحدات لاستعمال القاعدتين بناء على مشورة لجنة الدفاع المشترك على ضوء الظروف السائدة حينئذ .

هـ — يوافق صاحب الجلالة ملك العراق على السماح لطائرات صاحب الجلالة البريطانية المنارة عبر العراق بحرية استعمال القاعدتين الجويين في الحبانية والشعبية .  
و — تستعمل القاعدتان الجويتان في الحبانية والشعبية بالاشتراك والتعاون بين القوة الجوية الملكية العراقية وبين وحدات القوات الجوية التابعة لصاحب الجلالة البريطانية التي قد تكون موجودة هناك .

ز — لا يطلب من صاحب الجلالة البريطانية دفع اجور لقاء استعمال قواته الجوية لاية ساحة من مساحات النزول الاخرى للطائرات في العراق .

## المادة الثانية

إذا أدى أي نزاع بين احد الفريقين الساميين المتعاقدين وبين فريق ثالث الى حالة يترتب عليها خطر قطع العلاقات بتلك الدولة يوحد حينئذ الفريقان الساميان المتعاقدان مساعيها لتسوية ذلك النزاع بالوسائل السلمية وفقاً لاحكام ميثاق الامم المتحدة ولأية تعهدات دولية اخرى يمكن تطبيقها على تلك الحالة .

## ملحق المادة الثانية

يقدم صاحب الجلالة ملك العراق على نفقته القوات المقتضاة لحراسة القاعدتين الجويتين في الحبانية والشعبية .

ب — تنظم أعمال القاعدتين اليومية وتدابير صيانتها بالاتفاق المتبادل بين القائد العراقي والقائد البريطاني اللذين يحتفظ كل منهما بالتبعة النهائية فيما يتعلق بتنقلات وحدات بلاده .

ج — تكون وحدات كل من البلدين ومن ضمنها ترتيبات الايواء على حدة، ما لم يتقرر توحيد الموارد.

د — يقوم كل من صاحب الجلالة ملك العراق وصاحب الجلالة البريطانية بسد نفقات المؤن والخدمات التي تقدم لقواته الجوية التي تزور القاعدتين او تكون فيها .

هـ — يدفع صاحب الجلالة ملك العراق نفقات الادامة العائدة لجميع الابنية والتأسيسات الموجودة في القاعدتين الجويتين اللتين تشغلها القوات العراقية لوحدها أو التي تشاد لها ويدفع كل من الفريقين الساميين المتعاقدين نفقات الابنية الجديدة المعدة لاستعمال قواته الخاصة .

و — تبت لجنة الدفاع المشترك في تخصيص التأسيسات والابنية الموجودة في القاعدتين الجويتين. ولصاحب الجلالة ملك العراق ان يشتري التأسيسات والابنية المخصصة للقوات العراقية بسعر معتدل .

وعند قيام القوات البريطانية بالاخلاء النهائي تقوم الحكومة العراقية اما بقبول ما لم يسبق شراؤه من المباني والمنشآت الدائمة في القاعدتين بسعر معتدل يؤخذ فيه بنظر الاعتبار الغرض الذي خصصت له ، واما باسداء التسهيلات التي يرتأى انها ضرورية لتمكين حكومة المملكة المتحدة من التصرف بها على

افضل وجه .

ز — لا تترتب على صاحب الجلالة البريطانية اية رسوم او ضرائب عراقية فيما يتعلق بالقاعدتين الجوييتين او بأية مبان وتأسيسات فيها .

### المادة الثالثة

اذا اشتبك احد الفريقين الساميين المتعاقدين في حرب رغم احكام المادة الثانية من هذه المعاهدة يبادر الفريق السامي المتعاقد الآخر فوراً الى معاونته كندبير للدفاع الاجالي وذلك دائماً وفق احكام المادة الرابعة من هذه المعاهدة . وعند وقوع تهديد عدائي محقق يبادر الفريقان الساميان المتعاقدان فوراً الى توحيد المساعي في اتخاذ تدابير الدفاع المقتضاة .

### ملحق المادة الثالثة

بغية بلوغ القوات الجوية العائدة للفريقين الساميين المتعاقدين الكفاية المقتضاة لتعاون فيما بينهما :

اولاً — يقدم صاحب الجلالة البريطانية جميع التسهيلات المناسبة في حقول طيران القوة الجوية الملكية في المملكة المتحدة وفي اية مستعمرة بريطانية او اية محمية تديرها المملكة المتحدة تبعاً لحاجة القوة الجوية الملكية العراقية . ويقوم صاحب الجلالة البريطانية على الاخص بتيسير التسهيلات الموجودة في مراكز تدريب التسليح العائدة للقوة الجوية الملكية في الشرق الاوسط لمنتسبي القوة الجوية الملكية العراقية .

ثانياً — يعد صاحب الجلالة البريطانية وحدات حركات عسكرية من قواته للقيام بحركات تدريبية مشتركة مع القوات الجوية الملكية العراقية لمدة كافية في كل عام .

ثالثاً — يعد صاحب الجلالة ملك العراق التسهيلات المتيسرة في القواعد الجوية في العراق والمطلوبة لاغراض هذا التدريب المشترك .

### المادة الرابعة

يس في هذه المعاهدة ما يرمي بوجه من الوجوه الى الاخلال أو يخل بالحقوق والتعهدات المترتبة او التي قد تترتب لاحد الفريقين الساميين المتعاقدين

أو عليه وفقاً لميثاق الأمم المتحدة أو وفقاً لأية اتفاقات أو اتفاقيات أو معاهدات دولية مرعية .

### ملحق المادة الرابعة

أ — ان جميع الوحدات العراقية في قواعد العراق أو في المملكة المتحدة وفي أية مستعمرة بريطانية أو محمية تديرها المملكة المتحدة سواء أ كانت مقيمة ام في حالة المرور تكون تحت قيادة عراقية .

ب — كذلك تكون جميع الوحدات البريطانية تحت قيادة بريطانية .

### المادة الخامسة

تحل هذه المعاهدة التي يعتبر ملحقها جزءاً لا يتجزأ منها محل معاهدة لتحالف الموقع عليها في بغداد في اليوم الثلاثين من شهر حزيران لسنة ثلاثين وتسعين بعد الالف ميلادية الموافق لليوم الرابع من شهر صفر سنة تسع واربعين وثلثماية بعد الالف هجرية مع الملحق وجميع الكتب والمذكرات التفسيرية أو غيرها المتبادلة في سنة ١٩٢٠ او سنة ١٩٣١ والمتعلقة بها وكذلك اتفاقية السكك الحديدية الموقع عليها في بغداد في ٣١ آذار سنة ١٩٣٦ التي تصبح باطالة اذفعول عند دخول هذه المعاهدة حيز التنفيذ. وليس في ما تقدم ما يمس التعهدات المالية التي سبق ان ترتبت بمقتضى معاهدة سنة ١٩٣٩ واي من تلك الكتب او المذكرات او اتفاقية السكك الحديدية لسنة ١٩٣٦ .

### ملحق المادة الخامسة

مراعاة لمصالح الدفاع المشتركة بين المملكة المتحدة والعراق تؤلف فور دخول هذه المعاهدة حيز التنفيذ هيئة استشارية دائمة مشتركة لتنسيق شؤون الدفاع بين حكومة المملكة المتحدة وبين الحكومة العراقية ضمن نطاق هذه المعاهدة . ان هذه الهيئة التي تعرف باسم لجنة الدفاع الانكليزي العراقي المشتركة ستؤلف من ممثلين عسكريين ذوي اختصاص من الحكومتين وبعدد متساوٍ وتشمل اعمالها: أ — وضع خطط متفق عليها للمصالح السوقية المشتركة بين البلدين .

ب — التشاور الفوري عند وقوع تهديد بالحرب .

ج — تنسيق التدابير على وجه يمكن قوات كلا الفريقين السامين المتعاقدين

من القيام بتعهداتها وفقاً للمادة الثالثة من المعاهدة .

د — التشاور فيما يختص بتدريب القوات العراقية وتدارك التجهيزات لها وعلى لجنة الدفاع المشترك ان ترفع تقارير سنوية بهذا الصدد وان تبدي التوصيات للحكومتى الفريقين الساميين المتعاقدين .

هـ — الترتيبات بشأن عمليات التدريب المشترك المشار اليها في المادة الثالثة من هذا الملحق .

### المادة السادسة

اذا نشأ أي خلاف حول تطبيق أو تفسير هذه المعاهدة واذا لم يوفق الفريقان الساميان المتعاقدان الى تسوية هذا الخلاف بالمفاوضة رأساً يحال الخلاف الى محكمة العدل الدولية الا اذا اتفق الفريقان على تسويته بطريقة اخرى .

### ملحق المادة السادسة

يوافق صاحب الجلالة ملك العراق على ان يسدي عند الحاجة وحين الطلب جميع التسهيلات المقتضاة لتنقل وحدات قوات صاحب الجلالة البريطانية عند مرورها عبر العراق مع مؤناتها وتجهيزاتها وذلك على عين الشروط المالية المطبقة على قوات صاحب الجلالة ملك العراق .

### المادة السابعة

تبرم هذه المعاهدة وتصبح نافذة عند تبادل وثائق الابرام الذي يجب ان يتم بأسرع ما يمكن . وتظل نافذة مدة عشرين سنة من تاريخ تنفيذها . وفي أي وقت كان بعد مرور خمس عشرة سنة من تاريخ تنفيذ هذه المعاهدة للفريقين الساميين المتعاقدين بناء على طلب احدهما ان يتفاوضا من أجل تعديلها الذي يجب ان ينصرف فيه على تعاون الفريقين الساميين المتعاقدين المستمر في الدفاع عن مصالحهما المشتركة . وتخفيض مدة الـ ١٥ سنة اذا تم عقد اتفاقات لنظام كامل للامن وفقاً للمادة ٤٣ من ميثاق الأمم المتحدة قبل انقضاء الـ ١٥ سنة .

واذا لم تعدل هذه المعاهدة في ختام العشرين سنة تظل نافذة الى حين انقضاء سنة واحدة بعد ان يقدم احد الفريقين المتعاقدين للآخر إخطاراً بالانتهاء بالطريقة الدبلوماسية .

واقراراً لما تقدم قد وقع كل من التذوين المفوضين على هذه المعاهدة  
وختمها بختمه .

كتب على نسختين في لندن في اليوم ..... الميلادية الموافق .... الهجرية.

### ملحق المادة السابعة

بشروط مراعاة اية تعديلات قد يتفق الفريقان الساميان المتعاقدان على احدثها  
في المستقبل تواصل الحكومة العراقية شمول وحدات قوات صاحب الجلالة  
البريطانية الموجودة في العراق وفقاً لهذه المعاهدة او باتفاق الفريقين الساميين  
المتعاقدين بالحصانات والامتيازات التي تتمتع بها في الوقت الحاضر في الامور  
القضائية والمالية و باحكام اي تشريع محلي مرعي له مساس بوحدات القوات  
المسلحة التابعة لصاحب الجلالة البريطانية في العراق .

أما الامتيازات والحصانات التي ينبغي ان تشمل وحدات القوة الجوية الملكية  
العراقية ورجالها عند زيارتها للأراضي البريطانية أو عند وجودها فيها فستعين  
على أساس المقابلة بالمثل .

### ملحق المادة الثامنة<sup>١</sup>

يتعهد صاحب الجلالة البريطانية بأن يقوم عند كل طلب يطلبه صاحب الجلالة  
ملك العراق بجميع التسهيلات الممكنة في الامور التالية وذلك على نفقة صاحب  
الجلالة ملك العراق:

أ --- تعليم الضباط العراقيين الفنون البحرية والعسكرية والجوية في المملكة  
المتحدة .

ب --- تجهيز قوات صاحب الجلالة ملك العراق بالاسلحة والاعتدة والسفن  
والطائرات الحديثة الطراز مما تستعمله في حينه قوات صاحب الجلالة البريطانية  
على أساس الاسبقية التي ستعامل فيها كلتا القوتين على قدم المساواة بعد ان  
تؤخذ بنظر الاعتبار الحاجات النسبية لكل قوة .

---

(١) نلاحظ ان نص المعاهدة الذي نشر في العراق جاء خالياً من المواد  
الثامنة والتاسعة والعاشر .

ج — تقديم ضباط بحريين وعسكريين وجويين للخدمة كمعلمين في قوات صاحب الجلالة ملك العراق .

### ملحق المادة التاسعة

لما كان من المرغوب فيه توحيد التدريب والاساليب بين قوات صاحب الجلالة ملك العراق وبين قوات صاحب الجلالة البريطانية يتعهد صاحب الجلالة ملك العراق بأنه اذا رأى ضرورة الالتجاء الى معلمين عسكريين اجانب فأنهم يختارون من الرعايا البريطانيين .

ويتعهد ايضاً بأن أي اشخاص من قواته الذين قد يوفدون الى الخارج للتدريب العسكري يرسلون الى مدارس وكليات ومراكز تدريب عسكرية في اراضي صاحب الجلالة البريطانية بشرط ان لا يمنع ذلك صاحب الجلالة ملك العراق من ان يرسل الى أي بلد آخر الاشخاص الذين لا يمكن قبولهم في المعاهد ومراكز التدريب المذكورة او لدورات غير متيسرة في تلك الاراضي . ويتعهد كذلك بأن لا تختلف تسليحات قوات جلالاته وتجهيزاتها الاساسية في طرازها عن تسليحات وتجهيزات قوات صاحب الجلالة البريطانية.

### ملحق المادة العاشرة

يتعهد صاحب الجلالة ملك العراق بأن يأذن بصورة عامة لسفن صاحب الجلالة البريطانية بزيارة شط العرب على ان يتم ابلاغ صاحب الجلالة ملك العراق مقدماً بزيارات السفن للموانئ العراقية .

\*

نشرت هذه المعاهدة ...

أتسمع ضجيجاً ؟ أتري حركة ؟ أنحس ركزاً ؟ لقد كانت الرهبة هي المسيطرة على بغداد .

نعم كانت الانتفاضة تهتز وتتالع اعناقها ولكنها كانت محتاجة الى من يبدأ ، اما السياسيون بمن اصطلاحنا ان نسميهم ( الطبقة الحاكمة ) فكانوا أجبن من رأيت ، يخجلو بعضهم الى بعض حيث

يتصارحون في السر بان هذه المعاهدة فيها مس من الجنون ، فاذا  
طلعوا على الناس تعللوا بانهم يتدارسونها .

وأما الهيئات الشعبية فتحتاج الى من يتقدم ، وكم قلت هؤلاء  
واولئك ان المشكلة لا تحل بغير شهيد .

وقد احتلت لفتح مجال النقد في رفق واحتياط ، فصورت في  
حقول « الاشتات » الموقف من المعاهدة بعد نشرها بيوم واحد  
فقلت <sup>١</sup> :

« ترى الاوساط الحكومية المعاهدة الجديدة على ضوء الظرف  
العالمي عملا ( ليس في الامكان صوغه أحسن مما كانت ) لان العالم  
اليوم ليس أحسن حالا في الاستقرار منه في سنة الثلاثين ، وتتحدى  
هذه الاوساط خصومها في هذا الموقف قائلة ان كل حكومة تتربع  
في الدست ثم نواجه الظرف العالمي ، وتعلم أنها في منطقة بريطانية  
لا بد لها من مثل هذه المعاهدة ... !

ويرى المحايدون ان الكلام والتضحية الفردية ليس من شأنهما  
ان يبلغا قوة التأثير على الواقع في ابرام هذه المعاهدة فهي ماضية  
رضي المعارضون أم أبوا ، لذلك فالكيس والتعقل يأمران باستلام  
طريق ( النل ) .؟! »

أما المعارضون فيرون ان هذه المعاهدة سيئة من السيئات ،  
ويجيبون عن عنصر الاكراه على ابرامها أنه غير ملزم بالتوقيع بل  
لعله يفرض الاستقالة ، وبذلك تكون الحكومة معذورة لدى  
الرأي العام ولدى الاقوياء جميعاً ، ويرون لكل حكومة الاعتصام

---

(١) راجع العدد ( ٩٥٣ ) بتاريخ ١٨ - ١ - ٤٨ .

بالاستقالة حتى يقع الاحتلال الانكليزي الصريح فذلك اكثر ملاءمة للكرامة في مثل هذا الظرف .

ويرى المراقبون السياسيون ان هذه المعاهدة ابنة في السور الذي عملت على انشائه بريطانيا منذ سنتين لترفعه في وجه الروس . وهذا السور يتألف من الاقطار العربية الممثلة بالجامعة العربية والاقطار الشرقية الممثلة ببيثاق سعد آباد وان هذه خطة شاءتها القوة ولا كرامة لحريات الشعوب وحقوقهم .

يتلخص من وجهات النظر الآتية ان ظرفاً شاذاً آخر أمسلى المعاهدة الجديدة كما يلوح من الفكرة السائدة الان ، ولكن بقي أمر واحد لم نسمع أحداً يتحدث عنه وهو الجواب عن هذا السؤال : لماذا لم تستمر المعاهدة الاولى إلى ان تنتهي من الظروف الشاذة ؟ هذا السؤال لم يجب أحد عنه .

وأرى أن أشد من الدفاع المشترك ابلاماً ان تعطي هذه المعاهدة للعراق حق انشاء المواقع الحربية في بريطانيا .. لان اعطاء هذا الحق سخريه لثيمة . ولخير من هذا الاسلوب الف مرة أن تعلن في البلاد حالة احتلال لانتناكون يومئذ معذورين أمام الله والناس ،

وكانت جهود الاحزاب الصامتة قد اثمرت فافتتح الطلاب الميدان بالاضراب عن الدراسة ، وبيان اذاعه ( اتحاد طلاب المعاهد العالية ) يستنكر فيه ما جاء في المعاهدة .

ثم اتسع الشق فاضرب طلاب الثانويات واصدرت الاحزاب بياناتها وعلقت صحفها بعنف وإن ظلت الطبقة السياسية واجمة ،

والحلل التالي من ( اشأت الساعة ) ' . بـصور الـحياة في هـذه الـخطوة :

● رفع أـحد المـفكرين رأسه من قـراءة المـعاهدة الجـديدة وكـانت عـلى ثـغره ابتـسامة رـقيقة ذات مـغزى حـين قال : انـها خـريطة لدومنيون فاضل .!؟

● أـحضر أـحد الفـرائين في ايام الـاتراك رجـلاً من الـاذكياء في مـحضر يـريد كـتمان ما يـقع فـيه ، وقـبل الشـروع ناوـله تـقريراً وقـال له : اقـرأ ولا تـذكر فـاجاب : نـعم سـأفـعل . قال : ولا تـفهم . قال : أـما هـذه فلا اقـدر عـليها !..

● مـضت اربـعة ايام عـلى نـشر المـعاهدة والسياسيون يـلتزمون الصـمت ، يـنظر بـعضهم الى بـعض فاذا سـئل أـحدهم اعـتـذـر بانـه لم يـقرأها .. وليـت السـياسيين يـعلمون ان عـذرهم هـذا أقـبح من ذنـب - كما يـقال - وهـو اقـبح من ذنـب في حـالتي صـدقهم أو كـذبهم في قـراءة المـعاهدة او عـدمها دون فـرق .

● عـلق سـياسي عـلى سـكوت السـياسيين عـن التـعليق عـلى المـعاهدة ومـبادرة الطـلاب الى اعلان رأيهم فـيها فقـال : انـصفوا ايها القـوم ، أي الفـريقين اولى بان يـكون له رأي سـياسي ، أهـؤلاء السـامدون .. أم اولئـك الاحياء المتكلمون ..؟ دعوا القـيادة للطـلاب فانهم قـادة هـذه الفـترة .

● يـمنع الطـلاب من ان تـكون لهم آراء سـياسية ، وقـد عـلق عـلى ذلـك أـحد العـلماء فقـال : هـذه نظرية خـاطئة لانـها تـشطب الجـهور

المثقف في بلدنا هذا من الحياة وتمنعـه من حق التفكير ، وذلك ما لا يصح في وجه من الوجوه العلمية مطلقاً .

● الاستعانة على فهم المعاهدة بالاساليب الفقهية في مثل حرارة الموقف الحاضر تقعر يليق بالمتفهمين ، ولو كانت نصوصها مستوحاة من مصلحة الاستقلال العراقي ومنافعه لكانت حينئذ فقط جدرة ان نعلن فيها مقاييس الفقه والقانون ، أما وهي من الفها الى يائراً أجدية من أجديات المصالح الانكليزية الصرفة ففقهنا يفتي ببطلانها جملة واحدة .

● اننا لنقول بوجوب التعاون مع دولة أقوى منا ، كما نقول بوجوب التعاون مع الدول المساوية لنا فمن دونها ، لان التعاون من أسس الحياة التي لا غناء عنها ولا سيما في مثل عصرنا الحاضر . ولكننا نحافظ في عقيدتنا هذه على تطبيق حرفية ( التعاون ) لان الخروج عن هذه الحرفية — كما هو حال المعاهدة الجديدة — خروج عن منطقة ( التعاون ) إلى منطقة ( العبودية ) وذلك ما تأباه كرامتنا ويأباه منطق عصرنا الواعي .

● ليس شيء ادعى للضحك من ادعاء التماثل والتساوي في ميادين المطامع بين ضعيف وقوي ، وبين شاة وذئب .. أما إذا ادعاهما الضعيف وأقرهما القوي في مثل هذا النص فالقوي ساخر ... والضعيف إما اسير أو شيء آخر نبكي له ونبكي منه !

● يترحم الحيرون في هذا الظرف على السنة الثلاثين . ويذكرون انهم كانوا يومئذ يترحمون على السنة العشرين .. وتلك وحدها قصيدة من الرثاء البليغ لمشاعرنا الوطنية المؤودة في مقابر

الاستعمار .

وما يدرينا فقد يأتينا زمان نذكر عهدنا هذا بالرحمة !

● قد تقع الحرب ، وقد نكون مرغمين بان نقرن مصيرنا فيها بمصير بريطانيا ولكننا ملزمون قبل ذلك بحفظ مصالحنا وكرامتنا واستقلالنا . ومن وحي هذه الملاحظة نسأل : لماذا كانت لبريطانيا — ما دمنا انداداً لها — ان تكون محايدة في فلسطين ، ولا يكون لنا ان نحارب في معركة لا ناقة لنا فيها ولا جمل ؟ أما إذا كنا مرغمين .. فكان الاولى ان نظل مرغمين على معاهدة الثلاثين !